www.dorat-ghawas.com

محتويات العدد

■ الموردة

نصرنا .. انتصار أمة الجهاد ..... د . محمد البكاء ٣

■ بحوث ودراسات

* المدارس النحوية بين ايدي الدارسين ..... أ . د . نعمة رحيم العزاوي ٤ ـ ٢١
* حتى في كتب النحو ..... أ . د . علي محسن مال الله ٢٢ ـ ٣٢
* سورة الدهر ـ قراءة تاملية ..... أ . د . بشرى البستاني ٣٣ ـ ٤٣
* الاصمعيات ـ دراسة في اسس الاختيار ..... أ . د . محمود الجادر ٤٤ ـ ٥٤
* موازنة بين ذئبيتي الفرزدق والبحتري ..... أ . د . يونس السامرائي ٥٥ ـ ٦٢
* المتنبي في معيار الحاتمي النقدي ..... رعد عبد اللطيف صالح ٦٣ ـ ٦٨
* امتداد التراث النقدي العربي في المعاصرة ..... أ . د . عبد الكريم راضي جعفر ٦٩ ـ ٨١

■ نصوص محققة

* اوراق من عيون التواريخ لابن شاكر ٦٨٦ هـ ـ ٧٦٤ هـ
تحقيق : عبد العزيز ابراهيم ..... ٨٢ ـ ٩٧
* شعر ملوك الاندلس وامرائها في القرن الخامس الهجري
صنعة د . انقاذ عطا الله ..... ٩٨ ـ ١٢٥

* اصدارات المجمع العراقي ..... ١٢٦ ـ ١٢٧
* الجديد في المكتبة (الطريق الى القدس) عرض : محمد رجب السامرائي ١٢٧ ـ ١٢٨
* مطبوعات وردت الى المجلة ١٢٨

العدد الثالث

www.dorat-ghawas.com

الأصمعيات

دراسة في اسس الاختيار

أ. د. محمود عبد الله الجادر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ظل الشعر العربي خلال العصر الجاهلي وصدر الاسلام والشطر الاكبر من العصر الاموي ينتقل على افواه الرواة تحفظه صدور القوم وينقله الخلف عن السلف فيحفظ منه ما يحفظ ويضيع منه ما يضيع ويضطرب منه ما يضطرب ، بيد ان اوائل القرن الثاني الهجري شهدت تبلور جهود لخدمة العربية كان محورها الاساس خدمة القرآن الكريم ، وكان جمع الشعر وتدوينه جزءاً اساسياً من العملية الكبرى ، بل ان الشعر كان حرياً ان يحظى بعناية خاصة ، فهو المؤئل الاساس الذي ينبغي الرجوع اليه اذا اشكل شيء في كتاب الله كما قرر ابن عباس وهكذا شمر العلماء لجمع الشعر من افواه الرواة الوافدين على البصرة والكوفة ثم كان لبعضهم ان يرحلوا الى البادية لجمع الشعر من مهاده ، ثم تباينت مناهج التدوين ، فمنهم من افرد لكل شاعر ديواناً ومنهم من جمع شعر شعراء كل قبيلة في ديوان ومنهم من دون سير الشعراء او وزنهم على طبقات واختار من اشعارهم بيد ان عكتبة الشعر العربي استقبلت نمطاً جديداً من مجاميع الشعر تمثلت في كتب الاختيارات التي صنعها عدد من العلماء لم يلتزموا فيها بتدوين كل ما روي لهم لشاعر بعينه او لشعراء قبيلة بعينها ، انما عمدوا هم الى ما ارتضاه ذوقهم النقدي من شعر فدونوه دون ان يفصحوا عن مناهجهم في الجمع والاختيار .

وفي بحثين سابقين كنت تناولت المعلقات والمفضليات[1] لدراسة المواصفات التي يمكن استنباطها من تأمل اسماء الشعراء والنصوص المختارة فيها وصولاً الى تحديد طبيعة الخلفية النقدية التي تحكمت في الجمع والاختيار ، وقد انتهيت كل من الدراستين الى جملة حقائق كشفت طبيعة الفكر النقدي الذي تحكم في الاختيار والمتغيرات التي تحكمت في تحديد الشعراء والنصوص . ولكي يحقق التأمل العلمي نمطاً من الشمول كان لابد من متابعة كتب الاختيارات الاخرى التي احتلت موضعها من مكتبة التراث فكانت الاصمعيات هي المحور الثالث الذي يضمع هذا البحث الى الكشف عن خلفيته النقدية من خلال تأمل مواصفات الاختيار فيه .

والاصمعيات كتاب سمي باسم صاحبه الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمع ينتهي نسبه الى باهلة وهي ابنة سعد بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر[2] ، ولد بالبصرة سنة ١٢٧ هـ او ١٢٣ هـ ونشأ في اسرة فقيرة[3] واقبل في صباه على حفظ الشعر حتى قال : « ما بلغت الحلم حتى رويت اثني عشر الف ارجوزة[4] » .

وتلقى الاصمعي العلم على ايدي كبار علماء عصره كابي عمرو بن العلاء وحماد الرواية وعيسى بن عمر والخليل بن احمد الفراهيدي وخلف الاحمر ويونس بن حبيب ورحل الى البادية ايضاً بين البصرة والكوفة ومكة والطائف والمدينة حتى استغرقت رحلاته عشرين سنة شافه فيها العرب واستمع الى رواة الشعر[5] وبعد ان اشبع نهمه الى العلم والرواية عاد الى البصرة ثم رحل الى بغداد تلبية لدعوة الخليفة هارون الرشيد الذي ادنى

www.dorat-ghawas.com

مجلسه واسبغ عليه الكثير ثم صرفه الى البصرة عندما نكب البرامكة سنة ١٨٧ هـ وامتدت اقامته ببغداد اربع عشرة سنة[٥] .

واستقر الاصمعي في البصرة بقية حياته . ويبدو ان تقدم السن به منعه من تلبية دعوة الخليفة المأمون الى بغداد[٦] .

توفي الاصمعي سنة ٢١٦ هـ على ارجح الروايات[٧] مخلفاً ثروة من المؤلفات لا موضع لذكرها هنا ، اما الاصمعيات فقد يشكل امر نسبتها اليه بعض الاشكال ، فثمة تداخل واضح بينها وبين المفضليات ، وهو تداخل لفت نظر القدماء فنقلوا روايات توضح خلفيته ، فقد روى القالي ان المفضل اخرج ثمانين قصيدة قرئت على الاصمعي فصارت مائة وعشرين[٨] وهذا قول يضعنا امام احد احتمالين اولهما ان تكون نسخة المفضليات التي وصلت الينا ـ وهي تضم ١٣٠ ايضاً ـ مما اشترك المفضل والاصمعي في اختياره ، وثانيهما ان ما اختاره الاصمعي من المفضليات هو هذه الجملة من النصوص التي تكررت في نسختي المفضليات والأصمعيات اللتين وصلتا الينا ثم انفرد باختيار النصوص التي انفردت بها الاصمعيات ، ومهما كانت صحة اي من الاحتمالين فانهما يقرران ان الاصمعي حذا حذو المفضل في اختياره بعد ان قرىء عليه ونظر فيه وتأمل طبيعته ، على ان البغدادي ينقل رواية تقرر ان الاصمعي انما اختار الاصمعيات عندما امره الرشيد بتأديب ابنه الامين[٩] على ان قبول هذه الرواية لن يغير من الامر شيئاً ، فلو ان الامر جرى على ذلك فإن الاصمعيات تبقى امتداداً للمفضليات ليس في نمطها فحسب وانما حتى في باعث تأليفها فقد رأينا في دراستنا للمفضليات ان المفضل اختارها لتلميذه المهدي حين امره الخليفة المنصور بتأديبه .

ولا يعدينا ـ في حدود هذه الدراسة ـ ان نذهب بعيداً في تفنيد هذه الرواية او تلك حول باعث التأليف ، فالذي وصل الينا من الاصمعيات هو الذي يعنينا لاستخلاص مواصفات الاختيار فيه سواء كان امتداداً لاختيار المفضل ام جزءاً منه ام تأليفاً مستقلاً عنه ، فالسفران اصبحا تراثاً قومياً يمثلان طبيعة النظر النقدي في اختيار علماء القرن الثاني ، وتلك هي الحقيقة التي نطمح الى استجلاء خلفيتها سواء كان اختيار هذا النص او ذاك للمفضل ام للأصمعي ام انه مما اشتركا معاً في اختياره .

وقد نشرت الأصمعيات نشرتين اولاهما في لايبزك سنة ١٩٠٢ م بتحقيق المستشرق وليم اهلوارد وتضمنت ثلاثة وسبعين نصاً اما النشرة الثانية فصدرت في مصر وتضمنت اثنين وتسعين نصاً ، وهي بتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون وكان صدورها سنة ١٩٥٥ م والفرق بين عدد نصوص النشرتين يتمثل في النصوص التسع عشرة التي اشتركت فيها المفضليات والأصمعيات والتي آثر وليم اهلوارد استبعادها من نشرته وآثر المحققان المصريان اثباتها في نشرتهما .

ولسهولة الوصول الى النشرة المصرية آثرنا ان نعتمد عليها في الاستقراء والدراسة على الرغم من اننا سنعمد الى اسقاط النصوص التسع عشرة المشتركة بين المفضليات والأصمعيات التي اسقطها اهلوارد لا لقناعتنا بانها ليست من الأصمعيات فحسب انما لأننا اخضعنا هذه النصوص للدراسة في بحثنا الذي عقدناه للمفضليات فلم نر مسوغاً لتكرار القول فيها وهكذا ستقوم عملية الاحصاء والتأمل والتحليل على متابعة النصوص الثلاثة والسبعين الخالصة النسبة الى الاصمعيات وهي النصوص التي وردت بالأرقام ١ ـ ٧٠ و ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ من النشرة المصرية .

والذي لنا ان نتأمله اولاً ان اصحاب النصوص الثلاثة والسبعين هم ستون شاعراً فقط ذلك ان عدداً منهم حظي باختيار اكثر من نص واحد من شعره وتلك سمة تتناظر فيها الأصمعيات والمفضليات التي رأينا ان عدداً من شعرائها اختير له اكثر من نص واحد على ان السمة نفسها لا تنطبق على المعلقات التي رأينا ان كلاً من اصحابها لم يحظ بأكثر من نص واحد .

ولكي تتضح مسألة تكرر النصوص للشاعر الواحد في الاصمعيات رأينا ان ندرج في الجدول الآتي اعداد الشعراء الذي روي لهم نص واحد واعداد الشعراء الذين روي لهم اكثر من نص

عدد الشعراء الذين روي لهم نص واحد	عدد الشعراء الذين روي لهم نصان	عدد الشعراء الذين روي لهم ثلاثة نصوص	عدد الشعراء الذين روي لهم اربعة نصوص
٥٠	٨	١	١

وقد لا نظفر بدلالة واضحة لتكرر اسماء شعراء باعيانهم ولا في طبيعة ورود الاختيارات المكررة للشاعر ، فهي نادرة اولاً وموزعة على امتداد الاختيارات ، فالشعراء الذين تكرر لهم اختياران ترد نصوصهم بالارقام ١٩ ، ٢٥ / ٢٨ ، ٢٩ / ٤٠ ، ٤١ / ٥٣ ، ٥٤ / ٥٥ ، ٥٦ / ٥٩ ، ٦٠ / ٦٣ ، ٦٤ / ٦٥ ، ٦٦ ، اما الشاعر الذي تكررت له ثلاثة اختيارات فنصوصه هي المرقمة ٣٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، اما الشاعر الذي تكررت له اربعة اختيارات فنصوصه هي المرقمة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

www.dorat-ghawas.com

الاصمعيات ٨٢,٦٦ ٪ اما المفضليات فكان مجموع الشعراء الذين لم يتكرر اسم نصوص ٢٧ شاعراً من مجموع ٦٦ شاعراً اي ان نسبتهم ٤٠,٩٩ ٪ .

ولعلنا نريد ان نستبق احكاماً بشأن الشعراء قبل ان نتأمل جملة من الحقائق آثرنا ان ندرجها في مسرد احصائي نرتب فيه اسماء الشعراء الذين وردت لهم نصوص في الاصمعيات بحسب التسلسل الالفبائي ونزوج بازاء كل اسم رقم اصمعيته او اصمعياته ثم عصره ونسبه القبلي وموقعه الطبقي عند ابي عبيدة[١٠] وحكم الاصمعي عليه[١١] وموقعه الطبقي عند ابن سلام[١٢] ورقم ترجمته عند ابن قتيبة[١٣] لنستخلص من ذلك ما يهدي اليه الاستقراء من نتائج .

	رقم اصمعياته	زمنه	نسبه القبلي	موقعه الطبقي عند ابي عبيدة	حكم الاصمعي عليه	موقعه الطبقي عند ابن سلام	رقم ترجمته عند ابن قتيبة
	١٤ ـ	مخضرم	عطفاني	/	/	/	/
	٢٣ ـ		اوسي	/	/	/	/
	٢٦ ـ		جاهلي	/	/	/	/
	٤١		اسدي	/	/	/	/
	٤٤		جعفي	/	/	/	/
	٥٠		غاضري	/	/	/	/
	٥٦		باهلي	/	من الفحول	ثالث طبقة اصحاب المراثي	/
	٦٦ ـ		كلابي	اول الطبقة الاولى	اولهم كلهم في الجودة	اول الطبقة الاولى الجاهلية	١
	٦٠			/	/	/	/
	٦٢ ـ			/	/	/	/
	٦٣ ـ		قيسي	/	ليس من الفحول بل من الفرسان ولكنه كان من الذين يغزون فيغنون	/	٣٣
	٦٤		اسدي	/	/	/	/
	٦٥			/	/	/	/
	٦٦ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٩		مخضرم	/	من فحول الفرسان	/	٤٢
	٦٧ ـ ٣٦٠ ـ			مخضرم الطبقة الثالثة	من فحول الفرسان	/	١٧٨
	٦٨ ـ ٣٠٧ ـ	جاهلي		/	صالح ، لم يقل انه فحل	/	١٧
	٧٠ ـ		قيسي	/	/	/	/
	٧٨ ـ			/	/	/	١٦١

www.dorat-ghawas.com

التسلسل - اسم الشاعر	ارقام اصمعياته	زمنه	نسبه القبلي	موقعه الطبقي عند ابي عبيدة	حكم الاصمعي عليه	موقعه الطبقي عند ابن سلام	رقم [illegible]
١٨ - نو الخرق الطهوي	٣٦ -	اسلامي	طهوي	/	/	/	/
١٩ - سحيم بن وثيل	١ -	مخضرم	رياحي	/	/	ثالث الطبقة الثالثة الاسلامية	١٢٥
٢٠ - سعدى بنت الشمردل	٢٧ -	جاهلية	مهذية	/	/	/	
٢١ - سعية بن الفريض	٢٢ -	جاهلي	يهودي	/	/	خامس شعراء طبقة يهود	
٢٢ - سلامة بن جندل	٤٢ -	جاهلي	سعدي	/	لو كان زاد شيئاكان فحلاً	اول الطبقة السابعة الجاهلية	٢٤
٢٣ - السموأل	٢٣ -	جاهلي	يهودي	/	/	اول شعراء طبقة يهود	/
٢٤ - سهم بن حنظلة	١٢ -	مخضرم	غنوي	/	/	/	/
٢٥ - سوار بن المضرب	٩١ -	اموي	سعدي	/	/	/	/
٢٦ - شمر بن عمرو الحنفي	٣٨ -	جاهلي	حنفي	/	/	/	/
٢٧ - صحيربن عمرو	٩٠ -	؟	؟	/	/	/	/
٢٨ - صخر بن عمرو بن الشريد	٤٧ -	جاهلي	سلمي	/	/	/	/
٢٩ - ضابئ بن الحارث	٦٣ ، ٤ -	مخضرم	برجمي	/	/	اول الطبقة التاسعة الجاهلية	٤٥
٣٠ - طرفة بن العبد	٤٩ -	جاهلي	بكري	اول الطبقة الثانية	/	/	٧
٣١ - طريف العنبري	٣٩ -	جاهلي	عنبري	/	/	/	/
٣٢ - العباس بن مرداس	٧٠ -	مخضرم	سلمي	/	من اشعر الفرسان	/	١٧٧
٣٣ - عبد الله بن جنح النكري	٣٠ -	؟	نكري	/	/	/	١٩٥
٣٤ - عبد الله بن عنمة	٨ -	مخضرم	ضبي	/	/	/	
٣٥ - عدي بن رعلاء	٥١ -	جاهلي	غساني	/	/	/	
٣٦ - عروة بن الورد	١٠ -	جاهلي	عبسي	سابع الطبقة الثالثة	شاعر كريم ليس بفحل	/	٤٤
٣٧ - عقبة بن سابق	٩ -	جاهلي	هزاني	/	/	/	/
٣٨ - علباء بن ارقم	٥٥ ، ٥٦ -	جاهلي		/	/	/	/
٣٩ - عمر بن حني التغلبي[11]	٣١ -	اسلامي	تيمي	/	/	رابع الطبقة الرابعة الاسلامية	
٤٠ - عمرو بن الاسود	٢١ -	؟	؟	/	/	/	/
٤١ - عمرو بن مسد يكرب	٣٤ ، ٦١ ، ٦٢ -	مخضرم	زبيدي	/	/	/	٥٦
٤٢ - عوف بن عطية	٥٩ ، ٦٠ -	جاهلي	تيمي	/	/	رابع الطبقة التاسعة الجاهلية	

www.dorat-ghawas.com

التسلسل - اسم الشاعر	ارقام اصمعياته	زمنه	نسبه القبلي	موقعه الطبقي عند ابي عبيدة	حكم الاصمعي عليه	موقعه الطبقي عند ابن سلام	رقم ترجمته عند ابن قتيبة
٤٣ - غريفة بن مسافع	٢٦ -	اسلامي	عبسي	/	/	/	/
٤٤ - ابو الفضل الكناني	٢٠ -	؟	كناني	/	/	/	
٤٥ - قيس بن الخطيم	٢٨ -	جاهلي	اوسي	/	فحل	رابع شعراء المدينة	
٤٦ - كعب بن سعد الغنوي	١٩ ، ٢٥ -	اسلامي	غنوي	/	ليس من الفحول	رابع طبقة اصحاب المراثي	/
٤٧ - ابن لجا التيمي	٧ -	اسلامي	تيمي	/	انعتهم لمحلوب في الرجز	رابع الطبقة الرابعة الاسلامية	١٤٦
٤٨ - مالك بن حريم الهمداني	١٥ -	جاهلي	همداني	/	ارى انه من الفحول	/	
٤٩ - مالك بن نويرة	٦٧ -	جاهلي	يربوعي	/	شاعر فارس مطيل	/	
٥٠ - المتلمس	٩٢ -	جاهلي	ضبعي	/	رأس فحول ربيعة	ثالث الطبقة السابعة الجاهلية	٤٠ ٦
٥١ - مرقش الاصغر	٥٢ -	جاهلي	ضبعي	/	فحل	/	١٢
٥٢ - مشمث العامري	٤٨ -	؟	عامري	/	/	/	
٥٣ - المفضل النكري	٦٩ -	جاهلي	نكري	/	/	ثالث شعراء البحرين	/
٥٤ - مقاس العائذي	١٣ -	جاهلي	الرشي	/	/	/	/
٥٥ - المعزق العبدي	٥٨ -	جاهلي	عبدي	/	/	ثاني شعراء البحرين	
٥٦ - المذخل اليشكري	١٤ -	جاهلي	يشكري	/	/	/	٦١
٥٧ - ابو مهدية	٣٥ -	اموي	كلابي	/	/	/	٦٣
٥٨ - مهلهل بن ربيعة	٥٣ ، ٥٤ -	جاهلي	تغلبي	/	ليس بفحل ولو كان قال مثل قوله اليلتنابذي جشم اذيري كان افحلهم	/	٢٨
٥٩ - ابو النشناش النهشلي	٣٢ -	اموي	تميمي	/	/	/	/
٦٠ - يزيد بن الصعق	٤٥ -	جاهلي	كلابي	/	/	/	/

ان تأمل السرد ومراجعة الحقائق المدرجة فيه كفيلة بأن تبلور جملة من الحقائق التي يمكن متابعتها فيما يأتي :

١ - ان كثافة عدد الاختيارات من شعر الشاعر لم تكن رهناً بموقع الشاعر او شهرته او تقديم العلماء له ، ولنا ان نرصد ذلك في تتابع اربع اصمعيات لخفاف بن ندبة الذي لم يذكره احد من العلماء الا الاصمعي الذي عده من الفرسان الذين لا يرقى شعرهم عند الاصمعي نفسه الى مستوى شعر الفحول ، وتتابع ثلاث اصمعيات لعمرو بن معد يكرب الذي لم يذكره الا ابن قتيبة في الوقت الذي لم يرد لامرىء القيس - وهو من هو عند العلماء الاربعة كما رأينا - الا أصمعيتان .

فاذا تأملنا سائر اسماء شعراء الاصمعيات وقفنا بازاء ما يعزز هذه الحقيقة فليس ثمة اختيار لشاعر من شعراء الطبقة

www.dorat-ghawas.com

الاولى الذين اتفق عليهم العلماء وليس ثمة اختيار لشاعر من اصحاب المعلقات سوى امرىء القيس وطرفة بن العبد ، على حين ضمت الاصمعيات نصوصاً لشعراء لم يعن بذكرهم اي عالم من العلماء ولم يرد لهم ذكر في اي سفر متداول من اسفار التراث كنوسر بن ذهيل القريمي صاحب الاصمعية (٥) وصحير بن عمير صاحب الاصمعية (٩٠) وعبد الله بن جنح النكري صاحب الاصمعية (٣٠) وابي الفضل الكناني صاحب الاصمعية (٢٠) ومشعث العامري صاحب الاصمعية (٤٨) بل ان الاصمعية (٥٧) نسبت الى شاعر لم يكن صاحب الاختيار يعرف اسمه فنسبها الى (بعضهم) وتلك كلها قرائن تؤكد ان الاصمعيات لم تكن تمنح الشاعر صاحب النص مكانة واضحة في عملية الاختيار .

٢ ـ قد يتبادر الى الذهن ان المعيار القبلي ربما كان منطلقاً من منطلقات الاختيار في الاصمعيات ما دام معيار شهرة الشاعر وتقدمه عند العلماء لم يحقق حضوراً واضحاً في عملية الاختيار .

وقبل ان نبلور اي حكم بهذا الشأن رأينا ان ندرج في مسرد انساب الشعراء الستين اصحاب الاصمعيات ونذكر بإزاء كل نسب عدد الشعراء المنتمين اليه منهم لتقييم عملية استخلاص النتيجة النهائية بهذا الشأن .

النسب	عدد الشعراء	النسب	عدد الشعراء	النسب	عدد الشعراء
اسدي	١	رياحي	١	فزاري	١
اوسي	٢	زبيدي	١	فهمي	١
ايادي	١	سعدي	٢	قرشي	١
باهلي	٢	سلمي	٣	قريمي	١
برجمي	١	ضبي	١	كلابي	٢
بكري	٢	ضبعي	٢	كناني	١
تغلبي	١	طهوي	١	كندي	١
تميمي	١	عامري	١	نكري	٢
تيمي	٣	عبدي	١	هزاني	١
جشمي	١	عبسي	٢	همداني	٢
جعفي	١	عدواني	١	يربوعي	١
جهني	١	عنبري	١	يشكري	١
حنفي	١	غساني	١	يهودي	٢
خثعمي	١	غنوي	٢	مجهولون	٤

والمسرد لا يقدم اية اشارة دالة على ميل واضح الى التركيز على شعراء قبيلة بعينها سواء نظرنا الى هذه الانتماءات القبلية القريبة للشعراء ام ذهبنا الى اصولها الابعد ، فليس ثمة اعداد تشير الى ادنى محاولة نظر الى خارطة التوزيع القبلي للشعراء وليس ثمة التفات الى غزارة الشعر في قبائل لم يحقق شعراؤها اي حضور في الاختيار كشعراء ذبيان وطيء وهذيل وغيرها من القبائل التي كان فيها شعر وشعراء .

وثمة ملاحظة اخرى وهي ان الاختيار لم ينظر الى المعيار القبلي في تقديم الشعراء وتاخيرهم في تسلسل المختارات فليس ثمة اي نسق واضح في ترتيب اسماء الشعراء بحسب قبائلهم عدا ما قد يرد من باب المصادفة من تتابع اسمي شاعرين من انتماء قبلي واحد في هذا الموضع او ذاك كتتابع اسمي شاعرين همدانيين في الاختيارين (١٥ ، ١٦) وتتابع اسمي شاعرين يهوديين في الاختيارين (٢٢ ، ٢٣) ولكن ذلك لا يشكل ظاهرة ذات شأن لعدم اطراد الامر في غير هذين الموضعين .

وهكذا نستطيع ان نقرر ان المعيار القبلي لم يكن ذا شأن واضح في طبيعة اختيار الاصمعيات ، بيد ان ثمة ملاحظة قد تكون ذات شأن من وجهة نظر الدراسة والمقارنة وتتمثل في أن شعراء الاصمعيات يرجعون الى واحد واربعين نسباً وان شعراء المفضليات يرجعون الى ثلاثين نسباً وبمقابلة انساب شعراء الاختيارين نخرج بالمسرد الاتي :

www.dorat-ghawas.com

عدد الانساب المشتركة بين الاختيارين	عدد الانساب التي انفردت بها المفضليات	عدد الانساب التي انفردت بها الاصمعيات
١٨	١٢	٢٣

وتأمل المسرد قد يحملنا على قبول الظن بفكرة ان [illegible] ان مالك لا يشترط بتقسيم [illegible] الاصمعي أم كانت الاصمعيات متداخلة مع المفضليات بسبب الرواية أم كانت الاصمعيات تالياً مستقلاً نظر فيه الاصمعي الى [illegible] المفضل ستتوفى حقيقة الامر تاركة وزنها نوع انساب الشعراء على الاختيارين فضلاً عن عوامل اخرى سنأتي عليها فيما بعد .

٣ - ربما يكون من حقنا ان نتوقع اثراً واضحاً للمعيار الزماني في اختيار شعراء الاصمعيات لا سيما اننا نتحدث عن اختيار عالم من علماء القرن الثاني الهجري الذين ما كانوا يعدلون بالشعر الجاهلي شعر اي عصر لاحق ، وعلى الرغم من ان اختيار المعلقات اقتصر على الشعر الجاهلي فقد رأينا ان المفضليات فتحت صفحتها لغير الجاهليين وان كان ذلك بشكل ضيق جداً ، اما الاصمعيات فيبدو انها فتحت صفحتها بشكل اوسع قليلاً لشعراء العصور غير الجاهلية ، ونستطيع ان نتأمل هذه الحقيقة في الارقام التي يتضمنها المسرد الآتي :

الاختيار	عدد الشعراء	الجاهليون	المخضرمون	الاسلاميون والامويون	مجهولون
المفضليات	٦٦	٤٤	١٣	٣	٦
الاصمعيات	٦٠	٣٦	٨	٩	٧

وقد يحمل المسرد على تعزيز فكرة تكامل الاصمعيات والمفضليات واتساق طبيعة النظر فيهما الى عصر الشاعر ، فشعراء الجاهلية هم العصور الاسادس في الاختيارين اما تفاوت نسبة المخضرمين والاسلاميين بينهما فانه لا يقدم اشارة صريحة الى اختلاف في النهج قدر ما يبدو اشارة الى توافق النظر او [illegible] بين الاختيارين اللذين يبدو مجموع اعداد الشعراء في كل [illegible] مكملاً لمجموع الاختيار الآخر .

ان الحقائق التي يمكن ان نخرج بها من تأمل مواصفات اختيار الشعراء تحملنا على القول ان شهرة الشاعر عند العلماء وانتماءه القبلي وتقدم زمانه او تأخره لم تكن عوامل واضحة الاثر في اختياره او تركه ، وذلك ما يفتح امامنا افق النظر الى النص الشعري المختار لتأمل الخواصات التي افترضها وعي صاحب الاصمعيات في عملية الانتقاء والاختيار .

وقد سبقت الاشارة الى ان اختيار الاصمعيات يضم (٩٢ نصاً) اخرجت منها (١٩ نصاً) لورودها باعيانها في المفضليات وهكذا يبقى (٧٣ نصاً) لا علاقة لها بالمفضليات .

يتراوح عدد ابيات النصوص الخالصة النسبة الى الاصمعيات بين البيتين و (٤٤ بيتاً) اما مجموع ابياتها جميعاً فهو (١١٧٠ بيتاً) اي بمعدل ١٦,٠٢ بيت لكل اصمعية وهو معدل ادنى من معدل ابيات كل مفضلية فقد رأينا في دراستنا للمفضليات انه كان ٢٠,٤ بيت للمفضلية الواحدة ، ولكن المعدل قد لا يضعنا امام التفاصيل الدقيقة ولهذا رأينا ان نودع في مسرد اعداد الاصمعيات بحسب عدد ابيات كل منها بشكل تقريبي على وفق الآتي :

عدد الابيات	عدد الاصمعيات	عدد الابيات	عدد الاصمعيات	عدد الابيات	عدد الاصمعيات
٢ - ٥	١٨	١٦ - ٢٠	٥	٢١ - ٢٥	٣
٦ - ١٠	١٧	٢١ - ٢٥	٤	٢٦ - ٣٠	٨
١١ - ١٥	٩	٢٦ - ٣٠	٧	٤٠ - ٤٤	٢

www.dorat-ghawas.com

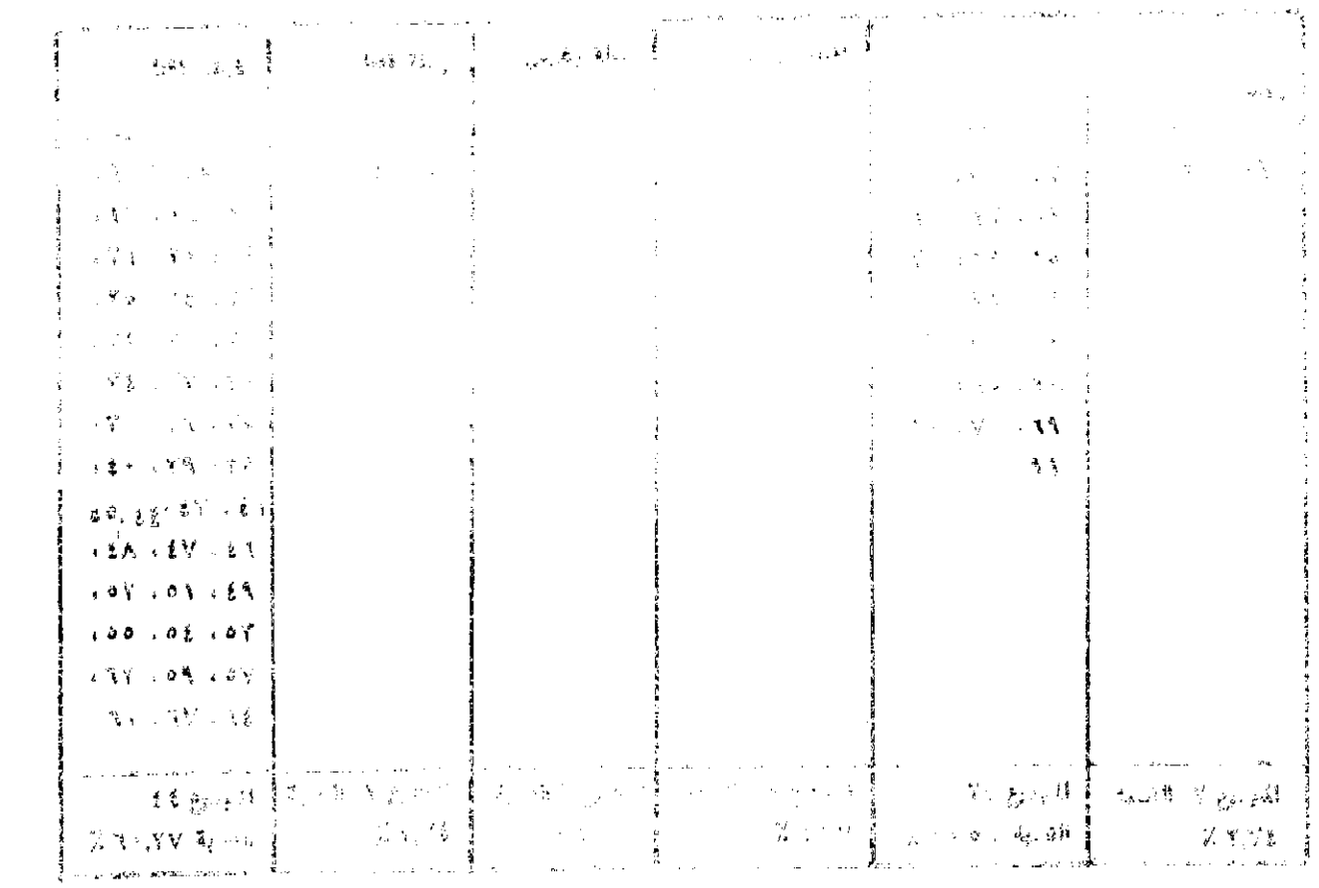

الاصعميات التي عالجت غرضاً واحداً

الغرض	ارقام الاصعميات التي عالجته مباشرة	ارقام الاصعميات التي عالجت بعد الانتاج	بعد وجلة فقط
غير فردي	٧٠ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ١٧	٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٦٠	٦٦
فردي	٢٦ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٤	٩٠	

www.dorat-ghawas.com

الغرض	رقم الاصمعيات التي عالجتها	رقم الاصمعيات الأخر	رقم الاصمعيات التي
فخر قبلي	٢١	٦٠	
شؤون قبلية	١٨		
	٥٩		
سجاء حربي	٥٧		
هجاء رثاء	٥، ٤٥		
رثاء	٨، ٢٤، ٢٥، ٥٧		
مديح			
تهنيد	١٣		
حكمة	٢٢		
فخر	٥٢		
عتاب	٩٢		
وصف	٧ و ٢٠		
المجموع	٣٢	١٨	٢

الاصمعيات التي عالجت اكثر من غرض

الاغراض	ارقام الاصمعيات التي عالجتها مباشرة	ارقام الاصمعيات التي عالجتها بعد التقاطع
فخر فردي وقبلي	١، ٢٩، ٦٧	٣٠
فخر قبلي وحكمة	٥١	
رثاء وفخر قبلي	٥٣	
شؤون قبلية واعتذار	٥٥	
حكمة وفخر فردي	١٨	
هجاء وفخر فردي	٤٤	
شؤون شخصية وفخر فردي	٤٧	
عتاب ورثاء		٦٠
صعلكة وحكمة	٣٢	
تهنيد ورثاء	١٧	
رثاء وتهنيد وفخر	١٦	
المجموع	١٢	٥

ولا بد من الاشارة الى ان ثلاث اصمعيات لم تدخل في المسرد لانها لم تعالج غرضاً وانما اقتصرت على لوحات المقدمة التقليدية وهي الاصمعيات ذات الارقام ٩، ٦٣، ٦٦.

والذي يقرره المسردان ان الفخر الفردي والقبلي والشؤون الفردية والقبلية هي الاغراض التي شكلت المحور الرئيس للاختيارات، وتلك حقيقة تؤكد ان الاصمعيات ذات المفضليات او استنادها فقد رأينا هذا التوجه في الاساس في اختيار

المفضليات، فالاختياران، كما يبدو، عنيتهما الى جلاء طبيعة الحياة العربية وقيمها العليا التي كانت عماد موضوع فخر الفخر الفردي والقبلي، على ان الاغراض الاخرى التي عالجها في مضامينها الى هذا التوجه العام الى جلاء الجوانب وتسليط الاضواء على صفحة الاصمعيات هي الرثاء الهجاء ووجه [illegible]

www.dorat-ghawas.com

مناسبة ، فيما يأتي :

١ - لا يبدو أن [illegible] وذلك [illegible] بتحديد مدى الجزم بأن الاصمعيات المصرفان ، وذلك ما يحملنا على الجزم بأن الاصمعيات المحفوظة لم [illegible] في الانتقاء.

٢ - [illegible] تتابع الاصمعيات [illegible] ، والاصمعيان (٤٥ و ٤٦) [illegible] ، والاصمعيات (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) كلها في الرثاء ، والاصمعيات (٣٠ ، ٣١) كلها في الفخر الفردي ، والاصمعيات (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) كلها في الفخر القبلي ، والاصمعيات (٨٥ ، ٨٦) في الفخر القبلي والفردي ، بيد أن التتابع لا تسم هذه العقود دائماً بصفة على الغرض التتابعي ذو نظير يأتي ، وإن هذه العقدات الاصمعية .

٣ - ويقع في أطار التتابع أيضاً تتابع اصمعيات ذات [illegible] ، فالاصمعيان (٢ ، ٣) مفتتحتان بالهاء والاصمعيات ([illegible] ، ١٢) مفتتحة بحرف الباء ، ولكن هذا النمط من التتابع نادر جداً فهو ينحصر في هاتين الحالتين [illegible]

وبعد هذا [illegible] أن [illegible] يذهب بعض [illegible] أوائل الاصمعيات أم لا ، [illegible] الاشارة الى أن اغلب الاصمعيات [illegible] ، [illegible] الاصمعيات المفتتحة بـ [illegible] من الطول فقد وردت [illegible] وحدة ، ويمكن أن نلمح تتابعاً لها الا في الاصمعيات (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) التي تجاوز كل منها العشرين بيتاً والاصمعيات (٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩) التي تجاوز [illegible] بيتاً أو الاصمعيات (٩٠ ، ٩١) التي تجاوز [illegible] الاربعين بيتاً . ولسنا نريد أن نقيم على هذه الحالات النادرة من التتابع تصوراً يقرر نتيجة ما فالظاهرة نادرة الوقوع كما تقرر الحالات التي اشرنا اليها .

٤ - [illegible] التوجه الحماسي في اغلب اعراض الاصمعيات ، وقد [illegible] بعض النصوص اغراضاً نادرة جداً ذات طابع فني نحو الاصمعية المرقمة (٧) في وصف ابل ، والاصمعية المرقمة (٢٥) في وصف خيل .

بقي أن نتأمل الأوزان الشعرية للاصمعيات ، ولكي تتضح الحقائق بشكل جلي رأينا ان نعقد مسرداً ندرج فيه البحور الشعرية التي جاءت عليها الاصمعيات وندرج بإزاء اسم كل بحر ارقام الاصمعيات التي وردت عليه ونرتب البحور بحسب كثرة الاصمعيات التي وردت على كل منها .

البحر	ارقام الاصمعيات	المجموع
الطويل	[illegible] ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ .	٢٨
الكامل	٢ ، ٥ ، ١١ ، ١٤ (مجزوء) [illegible] ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٠ .	١٧
الوافر	[illegible] ، ٨ ، ١٨ (مجزوء) ٢٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٩١	١١
البسيط	١٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٩١ (مجزوء)	٤
الخفيف	١٧ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٦٥	٤
الرجز	٧ ، ٥٧ ، ٩٠	٣
المتقارب	٦٢ ، ٦٦	٢
السريع	٤ ، ٤٠	٢
المنسرح	٦٨	١
المديد	٩	١

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com